

فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد .. (الدرس ٦)

للشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله مقاما حفظ يكون في حياة الانسان في معاشه في بدنها في اهله في ماله وغير ذلك - 00:00:00

لهذا جاء في تفسير قول الله جل وعلا وكان ابوهما صالح جاء في الاثر ان هذا الاب انه الجد السابع حفظ له ذريته الى سادع ولد لصلاحه سبب صلاحه ولهذا قال في - 00:00:45

حديث ابن عباس احفظ الله يعني احفظ ما امرك به ان تضيعه او نهاك عنه ان ان تنتهكه قال هذا ضيع ربه في شبابه فاضاعه الله في شبيته هذا مشاهد يعني الامر الثاني - 00:01:15

اخص من هذا واعظم واهم وهو ان يحفظ عليه ايمانه ويحفظ عليه قلبه ان لا يزيف وایمانه يستمر عليه الى ان يموت على الايمان من حفظ الله حفظه في هذه - 00:01:41

حفظ الله على هذا يكون نوعان وهو الحفيظ لعباده في هذه الامور كلها يحفظهم جل وعلا حفظ خاص وحفظ هو الحفيظ جل وعلا ثم يقول المؤلف اما بالنسبة لذات الرب جل وعلا فيقررون. يقول هو اول - 00:02:01

ولكن ما له فعل ما له افعال ولا له وانما صار يفعل بعد ان لم يكن فاعلا هذا نقص لا يجوز ان يوصف الله جل وعلا بهذا الله جل وعلا ذكر انه فعال لما يريد مطلقا - 00:02:25

اذا اراد يفعل فعل ولا احد بينه وبين فعله فهو جل وعلا بافعاله وصفاته اول لم يكن له شيء صار له ميم ابשוروا وقالوا بشرطنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:47

اذ دخل اهل اليمن وقال يا اهل اليمن اقبلوا البشري البشري اذ لم يقبلها اخوانكم بنو تميم فقالوا قبلنا جئناك نتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر وقال صلى الله عليه وسلم كان الله - 00:03:12

ولم يكن شيء قبله وكتب في الذكر كل شيء يقول فاتاني ات فقال ادرك ناقتك وقد ذهبت فخرجت واذا السراب يتقطع دون تغير وجهه لماذا لما قالوا بشرطنا فاعطنا بنو تميم - 00:03:34

بنو تميم يقولون عندهم جفاء وعندتهم غلظة وعندتهم شيء من اه عدم التأدب ولهذا هم الذين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا ينادونه يقول اخرج علينا وان مدحنا زين - 00:03:56

وذمنا الشين قال ذاك الله جل وعلا هو الذي مدحه زين وذمه شيء انزل الله جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم - 00:04:16

تغير وجهه لما قالوا بشرطنا فاعطنا لانهم ارادوا الدنيا وهو يريد يبشرهم بانهم قبلوا هذا الجبال وغيرها لهذا جاء الجواب كان الله ولم يكن شيئا قبله اه قوله كان الله ولم يكن شيء قبله يعني انه هو الاول وقد جاء تفسير هذه - 00:04:35

الاسماء الاربعة في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن التفسير مع انه تفسير وجيز ولكنه واضح كان يقول في تهجده اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - 00:05:00

وانا الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضي عنى الدين واغنني من الفقر هكذا

جاء في صحيح مسلم انتى على نفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا انتي لا احصي ثناء عليك - 00:05:23

انت كما اثنيت على نفسك يعني ان لا يمكن انه يقوم الانسان بما يستحقه ربه جل وعلا من العبادة والشكرا والثناء هو الواسع يعني كثير صفاتك اسماهه عظيمة هذا في الحديث - 00:05:45

يقول صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فيفتح الله علي من المحماد والثنى ما لا يحضرني انا او قال ما لا احسنه الان كل هذا من كثرة اسمائه وصفاته - 00:06:16

جل وعلا جل وعلا له كل شيء انه ان قلبه لا يتعلّق بغيره يستغنى برب عن كل ما سواه جل وعلا ومن كان بهذه المثابة قد استغنى غنى يقول جل وعلا - 00:06:34

وان يتفرقا يعني الله كلّا من سعته يعني الزوجين اذا تفرقا فان الله كل واحد سعة فضله وكرمه وعطائه ورزقه ليس محدودا في قلق الشمس وقمرها وغيرها من الانوار التي اخلقها فهو خالق النور - 00:07:02

جل وعلا ولكن الصحيح ان من اسمائه الحسنى النور ولهذا قال جل وعلا ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح في اخرى - 00:07:33

فاما هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها يعني انما يأتي للفصل بين عباده تشرق الارض بنوره هنا نور ربها هذا ولا احد يستطيع ان يراك ما دام يقول بعض المفسرين - 00:07:52

الذى انكشف للجبل من نوره مثل ثقب الابرة قريب جدا اذا كان هكذا وتدكك الجبل وذهب هذا القدر كيف يعني نوره شيء لكن هذا ما هو يعني دليل على انه لا يرى - 00:08:18

الدنيا في الدنيا لا يرى كما قال الصحيح المصطفى كما في صحيح مسلم في على صورة ما يتخيله ذلك المعوذ ثم يقال لهم اتبعوهم يتبعونهم الى جهنم يبقى قلة من الناس - 00:08:44

اكثر الناس ذهبا الى النار يبقى المؤمنون وفيهم المنافقون هكذا لفظ مسلم وفيهم المنافقون وفي رواية وفيهم الشافعون شافعون المؤمنون وفيهم المنافقون يأتיהם الله في صورة غير الصورة التي رأوه فيها - 00:09:04

في صحيح مسلم في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة هم اعداؤنا نعاديهم فيك هذا معناه يعني فارقناهم احوج ما كنا اليهم اما اليوم فلا تحتاج اليهم بشيء - 00:09:29

ولنا رب ننتظره فيقول انا ربكم يقول نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا. فاما جاء ربنا عرفناه يعني انه يأتיהם مثل ما في الرواية التي في صحيح مسلم - 00:09:48

بصورة غير الصورة التي رأوا فيها اول مرة لا ينكرون هذا ويختلفون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاما اتي ربنا عرفناه. فيقول هل بينكم وبينه اية يقول نعم الساق - 00:10:09

ويكشف عن ساقه ويخررون له سجدا ويبقى المنافق ما يستدعي يسجد اذا اراد ان يسجد سقط على قفاه وظهره يكون انفسكم وتربصتم وارتبتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور - 00:10:28

هذا كلام المؤمنين للمنافقين الذين كانوا معهم عند ذلك يعني يظروف عليهم تلقى عليهم الظلمة ثم يعطون انوارهم بقدر ايمانهم كل بقدر ايمانه والمنافقون ي يكون في ظلام دامس فينادون المؤمنين - 00:10:48

انظروا يعني ان يمهلوا امهلونا حتى نقبس من نوركم ما ما يستطيعون فقيل ارجعوا ورائكم يعني المكان الذي وزعت فيه الانوار ابحثوا عن نور ثم يميزون بين المؤمن وبين المؤمنين - 00:11:15

ولكنه كامل لانهم خلقوا للبقاء ادم خلق هكذا ثم صار الناس الخلق ينقص كل ما جاء جيل يكون انقص خلقا من الذي قبله ماذا قال موسى عليه السلام لنبينا يوم - 00:11:37

يوم المعراج قال له لما يعني يشير عليه انه يطلب التخفيف من ربه يقول له على جسم جدة جدا من هي جدة؟ حوا ولا يزال مكان معين وكان الناس يعبدونه - 00:12:06

لكنها اوهام فقط اوهام لا حقيقة لها ولكن المقصود ان ادم كان خلقه كاملا طویل وعريض تعرض بستين دينار وسبعة هي ستين

00:12:29 جرام واهل الجنة يدخلون الجنة هكذا وكلهم شباب -

جرد مرض معنا يعني ما لهم لحى ولا لهم شعور ولا لهم شباب كلهم شباب هكذا يبقون على شبابهم خالدين فيها ما دامت السماوات

والارض الا ما شاء ربک عطاء غير مجدوذ - 00:12:55

اذا ايش؟ غير ممنوع او مقطوع اه المقصود ان ربنا جل وعلا هدى الى الايمان بالله جل وعلا وعبادته وحده وهذا يخص به من يشاء

من عباده اما الاول عام من المخلوقات كلها - 00:13:22

وهذا يخص من يشاء فهو الهدى الذي يهدي من يشاء هل في احد ينكر هذا في احد من العقلاه ينكر هذا يقول نعم فيه من الذي ينكر

مثلا ان الله يهدي ويضل - 00:13:42

وقبل الهدى الهدى الضلال يهدي ويضل يظل من يشاء ولكن ظلاله بعده جل وعلا وظلاله هل هو يعني بدون مقابل الظلال هو منع

الهدى فقط اذا منع الانسان اذا منع المجل - 00:14:06

من الهدى لابد ان يضل لابد ان يضل ما يستطيع ان يهتدي بنفسه لابد ان يهديه الله جل وعلا ولا هادي له الله يهدي ويضل اما هؤلاء

المعتزلة هم الذين يقولون ان الله لا يهدي ولا ولا يضل - 00:14:28

الانسان هو الذي يهتدي ويضل وهو الذي يكفر ويؤمن لان لا يلزم من ذلك الظلم الذي يلزم من ذلك على زعمهم يقول لو

قلنا ان الله جل وعلا يهدي فلان ويضل فلان - 00:14:50

تفرقة وهذا فيه فيه ظلم كيف مثل يظله ويعاقبه على على ما خلق فيه واوقد ولها ولكنه ما يريد ان يفعل كفر بذلك اه لان الهدى

لم يخلق في قلبه - 00:15:11

يعني لم يحب اليه الايمان ولم يزبن بقلبه ولم يكره اليه الكفر والفسوق والعصيان ثلاثة هذى كفر وفسوق وعصيان لانها تختلف لم

تكره اليه بل لو صارت محبوبة له وهنا يعني التعبير - 00:15:40

في هذا الاسلوب يعني ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون

فضلا من الله ونعمة فمثلا تكريه الكفر الى اخره وتحبيب الايمان هل هو باستطاعة الانسان - 00:16:05

هذا من الله هذا فضل الله فضل الله يؤتى من يشاء عنده سوف اهزي هذا الداخل يقول هذا المعتزل سوف اخزي هذا الداخل يعني

فلما صار يسمع كلامه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء - 00:16:32

هذا خزي سبحان من تنزه عن الفحشاء لكن وش مقصده مقصده يقول انتم يا اهل السنة يقولون ان الله اظل الكافر والفاسق ثم

عاقبه على ذلك وهذه فاحشة عند ذلك قال له مجيبا على الفور - 00:16:58

سبحان من لا يكون في ملکه الا ما يشاء هذا جواب يعني يقول انتم ايتها المعتزلة يقولون ان الله اراد من الكافر الايمان ولكن ما وقعت

ارادة الله وانما وقعت اراده الكافر - 00:17:23

وكذلك جل وعلا جعل الرشاد الذي يسترشد به من شاء من عباده ظاهرا جل وعلا له الملك كله وله التصرف كله وله الفضل كله وله

جل وعلا الاسماء الحسنى الواسعة والصفات العليا - 00:17:46

هذا من النور والهادى مناسبة يعني قريب بعضها من بعض النور نوره المعنوي وهو النور الذي ينور فيه قلوب العباد عباده مثل نوره

كمشكة في مصاحبه الى اخره قال كثير من المفسرين - 00:18:20

الصحابة وغيرهم نوره في قلب عبده المؤمن الذي ينوره ولكن ليس هذا المقصود به ولكن هذا من اشهى من عبادي ولكل واحدة منكم

علي ملؤها فاما النار فلا تمتلي يلقي فيها وهي تقول هل من مزيد - 00:18:44

حتى ينتهي الناس يضع الله عليها قدمها وفي رواية رجله يضع فيها رجله فينزو بعضها الى بعض وتقول قطن قط وعزتك يعني انها

امتلأت تلائمت على اهلها وتضائقت عليهم اصبح ليس فيها متسع - 00:19:07

هي ظيفة عليهم كما قال جل وعلا فيها مكانا ضيقا مقرنين الله العافية المكان ضيق ومقربون مع الله العذاب الشديد هكذا حالتهم

نسأل الله العافية اما الجنة وينتهي الناس الذين يدخلون - 00:19:33

جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء حينما يخرج الانسان من بيته الى الصلاة اللهم اجعل في قلبي نور وفي لسان نور وفي بصر نور وفي سمع نور - 00:19:57

ومن امامي نور ومن خلفي نور وعن يميني نور وعن شمالي نور ومن فوق نور ومن تحت نور واعطني نورا هذا من اثار نور الله جل وعلا هذا دعاء مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:16

يسأل العبد ذلك اذا خرج الى الصلاة يسأله ذلك قد جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك واما النور المضروب الذي ضربه الله جل وعلا المشكاة يعني - 00:20:37

مثل نوبي يعني هذا نور الايمان الذي يجعله الله جل وعلا في قلب المؤمن عبده المؤمن حي على الصلاة حي على الصلاة اه وعلى اولياته الذين يتولونه الكافرين ولهذا يقول جل وعلا - 00:20:56

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون منهم الذين امنوا و كانوا يتقوون الايمان والتقوى هو صفة اولياء الله الذين تولاهم الله جل وعلا ومن تولاه الله هذه ولایة - 00:22:16

يعني ولایة خاصة لهم الله جل وعلا المحبوب له وهو يحب الله لان الولایة تقتضي الحب ايضا لابد الملازمات بين معاني الصفات موجودة في والولي بهذه المعاني للعلوم من الصفات ولا من الاسماء - 00:22:41

او ما هو من هذا ولا من هذا من الافعال علماء اهل السنة يقولون علو الله صفة ملازمة لله صفة ذات الفرق بين صفة الذات صفة الفعل ان الافعال تتعلق بالمشينة - 00:23:10

الفعل مثل الخلق اذا شاف خلق واذا شاء ما يخلق الهدى ومثل الضلال وغيرها يتعلق بمشيئة يسمى صفة فعل مثل الاستواء على العرش صفة فعل صفة فعل على الارض يقول ايش - 00:23:41

سبحان ربى الاعلى يقول سبحان الذي عن يميني ولا عن شمالي ولا خلفي ولا يجوز ان يقول هذا سبحان ربى الاعلى لان خضوعه وذله كونه يضع جبهته على الارض يناسب ان يذكر علو الله - 00:24:09

انه العلي فهو يسبح سبحان ربى الاعلى وهذا كما في حديث ابي موسى الذي في الصحيحين يقول كنا اذا كنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني في السفر اذا علونا مرتفع اذا كبر الله اكبر طفت - 00:24:37

ان الله اكبر من كل شيء النار تطلب العلو وهي العلو العلو الكامل لله جل وعلا ليس لها وكل من ارتفع في الارض وفي الخلق لا بد ان لابد ان يخض يوما من الايام لابد - 00:25:00

هذا معنى يلو الذات المعنى الثاني علو القدر وهذا يكون عند من القدر عند من يعرف الله اكثر الناس لا يعرف قدر الله وكل عهد شسمه نوح ماذا يقول لقومه - 00:25:23

ما لكم الشبهة لا عذر للانسان اما ما دامت عنده شبهة عنده مثلا امور علقت في نفسه وقد يكون معذورا قد يعذر في هذا وقد ينجو يكون معذور التربية التي تربى انه يتلقى ذلك - 00:25:58

عن من يثق بهم من علماء فيغرسون هذه الامور في قلبه ويؤولون الصفات واسماء الله جل وعلا ويقولون هذا هو الذي اراده الله يكون المعنى انه ما اراد المخالفه ابدا اراد الحق ولكن اخطأ - 00:26:28

سيكون على هذا المعنى يكون معذورا حتى تزول هذه الامور وتثبت الحجج فيذهب العذر اعلن هذا الاصل العظيم لم يزل الصحابة والتابعون لهم باحسان يعترفون هذى كلها تمويهات دجل كذب ولكن هكذا - 00:26:51

المجرمون اذا هكذا يصنعون وهذا يقول دعوني اقتل موسى يدعوه ربى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد موسى اللي يظهر الفساد في الارض وفرعون يصلح بها - 00:27:17

الذى اقتل الالواح ويترك النساء يأمل الاعمال الاجرامية مثل ما يقع الان المجرمين في في الارض يعلمون الفساد يزعمون انهم يصلحون رضي الله عنه المقصود ان موسى عليه السلام اخبر فرعون ان ربى في السماء - 00:27:41

لهذا قال هذا يسمونه امام الحرمين لانه جاور في مكة وفي في المدينة وكان يوضع له كرسي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في يوم من الايام كان يتكلم ويقول - 00:28:08

كان الله ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان عنده قال له دعني من هذا الكلام ولكن اخبرني عن امر ضروري اجده في نفسي وتجده انت في نفسك - 00:28:28

اذا دعوت اجد دافع من داخل نفسي يدفعني اني اطلب ربي من فوق كيف ادفع هذه الضرورة حتى اصدق بكلامك بهذا الشعار يقول فوظع علو الله جل وعلا ادلته كثيرة - 00:28:51

اه مرة يقول جل وعلا يخافونه يخافونه ربهم من فوقه ومرة يقول تعرج الملائكة والروح ومرة يقول عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي مرة يقول تنزيل الكتاب من الله العزيز لغير ذلك. يعني - 00:29:12

اشياء كثيرة جدا ذكرها الله جل وعلا ومن حكمة الله من حكمة الله جل وعلا انه اذا كان الناس في حاجة الى شيء ان الله يكتثر منه ادي حكمة مثلا - 00:29:38

الهوا لو كان مثلا الريح ذي والهوا الاكسجين هذا في يد الناس ان يتصرفون به يموت الناس كلهم والملح الناس في حاجة ما في اكثر من في الارض وسلم تسليما كثيرا - 00:30:00 - 00:30:22